



مركز الملك عبد العزيز
للحوار الوطني
إدارة الدراسات والبحوث

التعايش في المجتمع السعودي الملخص التنفيذي

1439 هـ / 2017 م

٣ مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني
التعايش في المجتمع السعودي : الملخص التنفيذي. / مركز
الملك عبدالعزيز للحوار الوطني - الرياض ، ١٤٣٩هـ
٢٤ ص ؛ ١٧ X ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٣٥-١٢-٩

١- التعايش السلمي ٢- العلاقات الاجتماعية أ. العنوان
ديوي ٥١ ١٤٣٩/١٥٥١

الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٥٥١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٣٥-١٢-٩

جميع حقوق الطبع محفوظة
مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني
الرياض، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م
ص.ب. ٨٩٨٦٦، الرياض ١١٦٩٢
البريد الإلكتروني: rs@kacnd.org
www.kacnd.org



مستخلص الدراسة



مستخلص الدراسة

أجرى مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني دراسة بعنوان : «التعايش في المجتمع السعودي»، وهدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف إلى واقع التعايش الاجتماعي بين مختلف الأطياف المذهبية التي تشكل المجتمع السعودي؛ ومدى تقبل بعضهم لبعضهم الآخر، وتناولت الدراسة في جانبها النظري مستويات ومظاهر التعايش الاجتماعي؛ حيث تم التطرق إلى مفهوم التعايش ومرادفاته، كما تم التطرق إلى توصيف ظاهرة التعايش عبر التاريخ، ومن ثمّ تمّ التطرق إلى التعايش إلى ما قبل الإسلام وبعده، ثم تناول مفهوم التعايش بعد توحيد المملكة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى وقتنا الحاضر، واعتمدت الدراسة في منهجيتها على المنهج الوصفي التحليلي (منهج المسح الاجتماعي)، حيث تم تطبيق الدراسة على أربع مناطق هي: (مكة المكرمة، المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، نجران)، وبلغ حجم عينة الدراسة (3144) مبحوثاً من الجنسين (ذكور وإناث) ممن تجاوزت أعمارهم 15 عاماً.

وخرجت الدراسة بالكثير من النتائج التي يمكن إيجازها فيما يلي:

بلغت نسبة الذكور 77.5%، مقابل نسبة بلغت 22.5% للنساء، وبلغت نسبة المبحوثين في المنطقة الشرقية (33.1%) تليها منطقة مكة المكرمة بنسبة بلغت (27.1%)، ثم منطقة المدينة المنورة بنسبة بلغت (23.5%)، ثم منطقة نجران بنسبة بلغت (16.3%)، وبلغت نسبة المتزوجين 62.5%، وغالبية المبحوثين مستواهم التعليمي ثانوي فأقل، وبلغت نسبة ذلك (39.2%) يليهم حملة شهادة البكالوريوس بنسبة بلغت (39%)، وغالبية المبحوثين في الفئة العمرية من (15 - 35 عاماً) وذلك بنسبة بلغت (61.3%)، وكانت النسبة الأعلى للذين يعملون في القطاع الخاص، حيث بلغت (29%)، يلي ذلك القطاع الحكومي بنسبة بلغت (23.7%).

وبيّنت نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة المبحوثة بأن لديهم استعداداً نفسياً وأخلاقياً لبناء علاقة تعايش وتواصل مع الآخر المختلف مذهبياً. أما فيما يخص

العلاقات الاجتماعية من مجاورة وتزاوج ومصاهرة مع الآخر المختلف مذهبياً، فقد تباينت آراء العينة المبحوثة حيال ذلك بين مؤيد ورافض، إلا أنه كان هناك تواصل اجتماعي في الأفراح والأتراح مع الآخر المختلف مذهبياً بدرجة جيدة.

أما من ناحية المعتقدات المذهبية للآخر، فقد كان هنالك احترام لها من قبل المبحوثين ويعتقدون أنها من الخصوصية، أما فيما يخص العلاقات الاقتصادية من بيع وشراء ومشاركة في المشاريع، مع المختلف مذهبياً، فقد كانت متوافرة بدرجة جيدة وفقاً لآراء العينة المبحوثة.

أما فيما يتعلق بمظاهر التعايش الاجتماعي مع الآخر المختلف مذهبياً ومستوياته في المناهج التربوية، فقد تباينت آراء أفراد عينة الدراسة حيال واقع المناهج في تعزيز التعايش بين مؤيد ورافض، كما يرى المبحوثون أن وسائل الإعلام كذلك لها القدر المعلن في تعزيز التعايش بين أفراد المجتمع، ويرى المبحوثون في الدراسة الحالية أن سلبياتها أكثر من إيجابياتها، وفيما يتعلق بمحور الجمعيات والأعمال الخيرية، يرى المبحوثون أهمية دورها في تعزيز مظاهر التعايش الاجتماعي ومستوياته بين مختلف مكونات المجتمع السعودي، وتعمل على مد يد المساعدة إلى كل محتاج بغض النظر عن معتقده الديني أو مذهبه.

التعايش في المجتمع السعودي

مما لا شك فيه أن مصطلح التعايش تم استخدامه استخداماً مترادفاً في سياقات عدة، والسمة الرئيسية في تعريف كلمة التعايش هي علاقتها بكلمة الآخرين والاعتراف بأن الآخرين موجودون.

لذا فإن التعايش يعني في مضمونه القبول بالتنوع، بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر، فأفراد المجتمع هم نسيج واحد داخل المجتمع تجمع بينهم علاقات مشتركة، نتاج موروث طويل من الحياة، والترابط الرحيم بين الطرفين، ولما للتعايش من أهمية، هدفت الدراسة الحالية بشكل رئيس إلى توصيف مظاهر التعايش الاجتماعي ومستوياته بين مختلف الطوائف المذهبية بالمجتمع السعودي، من خلال منظومة من الأهداف والخطوات والإجراءات، على النحو الآتي:

✦ التعرف إلى مدى الاستعداد النفسي والأخلاقي لبناء علاقة تعايش وتواصل مع الآخر المختلف مذهبياً.

✦ التعرف إلى مدى تقبل الآخر المختلف مذهبياً.

✦ الكشف عن مدى عمق العلاقات الاجتماعية من مجاورة وتزاوج ومصاهرة مع الآخر المختلف مذهبياً.

✦ التعرف إلى مدى التواصل الاجتماعي في الأفرح والأتراح مع الآخر المختلف مذهبياً.

✦ التعرف إلى مدى احترام المعتقدات المذهبية للآخر.

✦ التعرف إلى واقع العلاقات الاقتصادية ومستوياتها من بيع وشراء ومشاركة في المشروعات مع الآخر المختلف مذهبياً.

✦ التعرف إلى واقع التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً ومستوياته في المناهج التربوية.

✦ التعرف إلى واقع التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً ومستوياته في وسائل الاعلام.

✦ التعرف إلى واقع التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً ومستوياته في الجمعيات والأعمال الخيرية.

وفيما يتعلق بالإطار النظري للدراسة، فقد تناول مفهوم التعايش من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وتطرق إلى مظاهر التعايش الاجتماعي ومستوياته؛ وأيضاً مفهوم التعايش ومرادفاته، كما تم التطرق إلى توصيف ظاهرة التعايش عبر التاريخ، وكذلك تقديم نماذج للتعايش بين مجتمعات مختلفة ومتباينة فكرياً وعقائدياً، ومن ثم تناول مفهوم التعايش في عهد موحد المملكة الملك عبد العزيز - رحمه الله- إلى وقتنا الحاضر، كما تُطرق إلى التعايش في الإسلام، وأخيراً عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية.

أما الإطار المنهجي للدراسة، فقد حُدد بما يتلاءم مع تحقيق الهدف العام للدراسة والأهداف الفرعية لها، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وتُحدد المنهج الكمي في دراسة مسحية على أربع مناطق في المملكة العربية السعودية هي: (منطقة مكة المكرمة، منطقة المدينة المنورة، المنطقة الشرقية التي تمثلت في كل من: الدمام، الهفوف، المبرز، والخبر)، ومنطقة نجران)، ممن أعمارهم فوق 15 سنة، وبلغ حجم عينة الدراسة (3144) مبحوثاً مثلت نسبة الذكور 77.5%، مقابل نسبة بلغت 22.5% للإناث.

واعتمدت الدراسة على الاستبانة (Questionnaire) في جمع البيانات الميدانية؛ وتكونت الاستبانة من بيانات أولية مثلت المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (ذكور وإناث)، إضافة إلى عدد من المحاور تمثلت فيما يلي:

المحور الأول: تضمنت عباراته مدى توافر الاستعداد النفسي والأخلاقي لبناء علاقة تعايش وتواصل مع الآخر المختلف مذهبياً، وأتى هذا المحور في (11) فقرة.

المحور الثاني: تناول في فقراته الاعتراف بالآخر المختلف مذهبياً ، وأتى هذا المحور في (5) فقرات.

المحور الثالث: تناول مستوى العلاقات الاجتماعية من مجاورة وتزاوج ومصاهرة مع الآخر المختلف مذهبياً ، وأتى هذا المحور في (5) فقرات.

المحور الرابع: تناول مستوى التواصل الاجتماعي في الأفراح والأتراح مع الآخر المختلف مذهبياً ، وأتى هذا المحور في (6) فقرات.

المحور الخامس: تناول واقع احترام المعتقدات المذهبية للآخر، وأتى هذا المحور في (4) فقرات.

المحور السادس: تناول واقع العلاقات الاقتصادية من بيع وشراء والمشاركة في المشروعات الاقتصادية مع المختلف مذهبياً، وأتى هذا المحور في (4) فقرات.

المحور السابع: تناول واقع مستويات التعايش الاجتماعي مع الآخر المختلف مذهبياً في المناهج التربوية، وأتى هذا المحور في (5) فقرات.

المحور الثامن: تناول دور الإعلام في التعايش الاجتماعي ، وأتى هذا المحور في (6) فقرات.

المحور التاسع: تناول دور الجمعيات والأعمال الخيرية والإنسانية في التعايش الاجتماعي ، وأتى هذا المحور في (6) فقرات.

وقد حُللت تلك البيانات حسب أسلوب التحليل الوصفي والاستدلالي للبيانات المحصلة من الدراسة الميدانية، حيث استُخدم التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل جميع البيانات الكمية،

وفقاً لمحاور الدراسة التسعة التي شملت جميع أهداف الدراسة وتساؤلاتها جاءت النتائج كما يلي:

فيما يتعلق بالمحور الأول، فقد تناول هذا المحور مدى توافر الاستعداد النفسي والأخلاقي لبناء علاقة تعايش وتواصل مع الآخر المختلف مذهبياً، وبينت نتائجها أن المتوسط العام لهذا المحور قد بلغ (3.86)، أي: أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة عالية على جميع عبارات هذا المحور، وأفادوا بأن لديهم القدرة على الانسجام والتعايش والتعاون مع المختلف مذهبياً، إلا أنه كان هناك انقسام في استجاباتهم نحو فقرتين هما: (لا أجد حرجاً في أكل ذبائح المختلف معي في المذهب)، وعبارة: (لا أجد حرجاً من الصلاة خلف شخص مختلف عني في المذهب)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهما (3.31) و(2.95) على التوالي، أي: في فئة محايد أو متحفظ، ويلاحظ أن الفقرتين أعلاههما رغم انقسام آراء أفراد العينة المبحوثة عليهما، إلا أن أثرهما قد يكون ضعيفاً في مظاهر التعايش بين أفراد المجتمع؛ لأن الصلاة تكون جائزة إذا أديتها منفرداً أو في جماعة، وكذلك الأكل فهو من الخصوصيات الذي غالباً لا يطلع عليه أحد سوى أفراد الأسرة، وهذا ما يضعف دورهما في التأثير في تعايش المجتمع.

أما المحور الثاني، فقد تناول مدى تقبل الآخر المختلف مذهبياً، وبينت نتائجها أن هناك مستوى تقبل جيد وتوافق بمستوى عالٍ لعبارتين هما: (أقر بحرية الآخر في اعتناق المذهب الذي يختاره دون إكراه)، وعبارة: (وجدت أن المختلف معي مذهبياً يبادلني الاحترام والتقدير)، وبلغ متوسطهما الحسابي (3.98)، و(3.81) على التوالي، في فئة موافق، في حين كان هناك ثلاث فقرات في هذا المحور كان التوافق حولهما أقل، وتراوح المتوسط الحسابي لهما ما بين (3.29 إلى 3.39) في فئة محايد وهي: (لا أمانع من وجود أماكن للعبادة للمختلف معي مذهبياً)، (لا أمانع أن يدفن المختلف معي مذهبياً في نفس المقبرة نفسه)، (تعدد المذاهب في المجتمع يؤثر في التلاحم الوطني).

المحور الثالث: تناول مستوى العلاقات الاجتماعية من مجاورة وتزاوج ومصاهرة مع الآخر المختلف مذهبياً ، وبيّنت نتائجها أن هناك توافقاً عالياً بين أفراد عينة الدراسة على عبارتين هما: (لا أمانع أن أسكن في عمارة يكون أحد جيراني فيها على غير مذهبي)، بمتوسط حسابي بلغ (3.78)، (لا أرى مانعاً في أن يختلط أبنائي مع أبناء الآخر المختلف عني مذهبياً)، بمتوسط حسابي بلغ (3.43) ، في حين كان هناك فقرتان في هذا المحور كانت درجة التوافق حولهما أقل، وبلغ المتوسط الحسابي لهما (3.34 و3.20) على التوالي، في فئة محايد وهما: (وجود أصحاب المذهب الواحد في حي سكني خاص بهم يعزز السلم الاجتماعي)، (لا أمانع من مجاورة دور العبادة الخاصة بمن يختلف معي مذهبياً)، في حين كان هناك تحفظ من غالبية الباحثين نحو فقرة: «لا أمانع من المصاهرة من الآخر المختلف معي مذهبياً» بمتوسط حسابي بلغ (2.50).

وقد تكون هذه النتيجة منطقية؛ لأن معتقدات الإنسان عادة ما تكون نتاج تراكم معرفي وموروث اجتماعي يرجع إلى سنين خلت، ولكن في الوقت نفسه فالمعتقد نفسه ليس سبباً لعدم التعايش؛ لأن المعتقد نفسه يبيح التعددية، وقد يكون العرف هنا هو العامل الرئيس، لاسيما أن الدراسة أجريت على مناطق قسدية.

المحور الرابع: تناول مستوى التواصل الاجتماعي في الأفراح والأتراح مع الآخر المختلف مذهبياً ، وكان مستوى التواصل جيداً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.86) في فئة موافق، وأتى ترتيب فقراته وفقاً لأهميتها كما يلي:

✦ أسعى إلى نشر ثقافة التسامح مع الآخر في موطني، بمتوسط حسابي بلغ (4, 22)، والتي حظيت بدرجة عالية من التقبل وسط أفراد عينة الدراسة.

✦ أرى أهمية إقامة العلاقات مع الآخر على أساس قاعدة المواطنة والسلم الأهلي، بمتوسط حسابي بلغ (4.03)، والذي يعكس درجة عالية من التقبل وسط أفراد العينة.

✦ لا أتردد في مشاركة الآخر أفراحه وأتراحه، بمتوسط حسابي بلغ (4.02)، وذلك يبين درجة عالية من التوافق بين عينة الدراسة.

✦ أتداول مع المختلف معي مذهبياً وأتبادل الآراء معه، بمتوسط حسابي بلغ (3.81) في فئة «موافق».

✦ أسعى إلى التعارف والتواصل مع المختلف معي مذهبياً، بمتوسط حسابي بلغ (3.58) في فئة «موافق».

✦ لا أمانع من تبادل الزيارات العائلية بين عائلتي وعائلة المختلف معي مذهبياً، بمتوسط حسابي بلغ (3.49) في فئة «موافق».

المحور الخامس: تناول واقع احترام المعتقدات المذهبية للآخر، وكان احترام معتقدات الآخر وفقاً لآراء العينة المبحوثة متوافقاً بدرجة جيدة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.81) مما يعكس درجة عالية من القبول وسط أفراد عينة الدراسة، وأتى ترتيب فقراته وفقاً لأهميتها كما يلي:

✦ أنظر إلى معتقدات الآخرين على أنها خصوصية ثقافية، في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (3.91) في فئة «توافق عال».

✦ لا أبني علاقاتي مع الآخرين على أسس مذهبية، في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (3.84) في فئة «توافق عال».

✦ أركز على المشتركات العقائدية التي تجمع بيني وبين الآخرين، وأترك المختلف، في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (3.79) في فئة «توافق عال».

✦ أحترم عقيدة الآخر ولا أمانع من ممارسته حقه في العبادة في الأماكن العامة، في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي بلغ (3.69) في فئة «توافق عال».

المحور السادس: تناول واقع العلاقات الاقتصادية من بيع وشراء والمشاركة في المشروعات الاقتصادية مع المختلف مذهبياً، وبينت نتائج أن أفراد عينة الدراسة يتعاونون اقتصادياً مع الآخر المختلف مذهبياً، في مجالات البيع والشراء والمشاركة في المشروعات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (3.79) الأمر الذي يعكس قبولاً عالياً من قبل أفراد العينة لعبارات هذا المحور، وأتى ترتيب فقراته وفقاً لأهميتها من وجهة نظر المبحوثين كما يلي:

✦ أتعاون مع الآخر المختلف عني مذهبياً لتبادل المنافع الاقتصادية والبيع والشراء، في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (4.01) في فئة «توافق عالٍ».

✦ لا أمانع من توظيف شخص على غير مذهبي في شركتي أو مؤسستي الخاصة، في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (3.81) في فئة «توافق عالٍ».

✦ لا أمانع من إعطاء الزكاة والصدقات للمحتاجين بغض النظر عن المذهب الديني، في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (3.76) في فئة «توافق عالٍ».

✦ لا أمانع من إقامة شراكة تجارية مع شريك على غير مذهبي، في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي بلغ (3.58) في فئة «توافق عالٍ».

المحور السابع: تناول واقع مستويات التعايش الاجتماعي مع الآخر المختلف مذهبياً في المناهج التربوية، وبينت نتائج ما يلي:

✦ لا يمانع أفراد عينة الدراسة من التعامل الفكري مع الآخر من خلال اللقاءات العلمية والإنجاز العلمي المشترك، بمتوسط حسابي بلغ (3.92) في فئة «موافق».

✦ لا يمانع أفراد عينة الدراسة من أن يدرسوا على يد أستاذ أو دكتور على غير مذهبهم، بمتوسط حسابي بلغ (3.88) في فئة «موافق».

✦ لا يمانع أفراد عينة الدراسة من الاطلاع على الإنتاج الفكري والعقائدي للمختلف معهم مذهبياً، بمتوسط حسابي بلغ (3.62) في فئة «موافق».

✦ هناك توافق عالٍ بين أفراد عينة الدراسة على أن المناهج التربوية تعمل على غرس روح التعايش والتسامح في الأجيال الناشئة، بمتوسط حسابي بلغ (3.51).

✦ لا يرى أفراد عينة الدراسة أن المناهج التربوية تدعو إلى نبذ التعصب الديني والمذهبي، بمتوسط حسابي بلغ (3.23) في فئة «محايد».

المحور الثامن: تناول دور الإعلام في التعايش الاجتماعي، ويرى أفراد عينة الدراسة أن الاعلام يمثل ثقلًا لا يستهان به في التعايش الاجتماعي، فهم يرون أنه سلاح ذو حدين؛ فهو إيجابي إن أحسن استخدامه، وسلبى إن أسيء استخدامه، وبينت نتائج هذا المحور انقسام آراء أفراد عينة الدراسة نحو فقراته، بين مؤيد ومعارض وفقاً لما يلي:

✦ يتوافق أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية، على أن بعض البرامج الإعلامية أسهمت في زرع الفتن بين أصحاب المذاهب المختلفة، وبلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.01).

✦ يرى أفراد عينة الدراسة أن وسائل الإعلام تعمل على تبصير الناس بكل ما يؤدي إلى التفرقة والتعصب المذهبي، وبلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.45) في فئة «موافق».

✦ يرى أفراد عينة الدراسة أن وسائل الإعلام تسهم في نشر مبادئ احترام حقوق الإنسان، وبلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.43) في فئة «موافق».

✦ تباينت آراء أفراد عينة الدراسة حول أن وسائل الإعلام تسهم في تعزيز التلاحم الاجتماعي بين مختلف أطياف المجتمع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.30) في فئة «محايد».

✦ تباينت آراء أفراد عينة الدراسة حول عبارة: «تعمل وسائل الإعلام على تعزيز المشتركات بين الأطياف المذهبية المتعددة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.22) في فئة «محايد».

✦ تباينت آراء أفراد عينة الدراسة حول عبارة: «إن وسائل الإعلام تسهم في خلق قنوات اتصال بين أطراف المذاهب المختلف في المجتمع»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.19) في فئة «محايد».

المحور التاسع: تناول دور الجمعيات والأعمال الخيرية والإنسانية في التعايش الاجتماعي، وبينت نتائج موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات هذا المحور، وجاء ترتيب فقراته وفقاً لأهميتها من وجهة نظر الباحثين كما يلي:

✦ لا أتردد في مساعدة المختلف معي مذهبياً في الحالات الطارئة مثل: «الحوادث والحرائق، وجاءت هذه العبارة في الترتيب الأول، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (49.4) في فئة «توافق عالٍ جداً».

✦ لا أمانع من تقديم المساعدة للمختلف معي مذهبياً، وجاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.15) في فئة «توافق عالٍ».

✦ أؤيد التكافل لتحقيق الرعاية الاجتماعية للأخر المختلف عني مذهبياً عند الحاجة، وجاءت هذه العبارة في الترتيب الثالث، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.00) في فئة «توافق عالٍ».

✦ لا أتردد في تقديم العون المالي إلى المحتاج من غير مذهبي، وجاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.96) في فئة «توافق عالٍ».

✦ لا أمانع من القيام بالأعمال التطوعية لصالح الآخر المختلف معي مذهبياً، وجاءت هذه العبارة في الترتيب الخامس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.83) في فئة «توافق عال».

✦ تعمل الجمعيات الخيرية في المجتمع على مد يد المساعدة لكل محتاج بغض النظر عن معتقده الديني أو مذهبه، وجاءت هذه العبارة في الترتيب السادس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.72) في فئة «توافق عال».

جدول رقم (1)، يبين درجة تقبل أفراد العينة لمختلف محاور الدراسة.

درجة تقبل أفراد العينة	محاور الدراسة
تقبل عالٍ	الاستعداد النفسي والأخلاقي لبناء علاقة تعايش وتواصل مع الآخر المختلف مذهبياً.
تقبل عالٍ	تقبل الآخر المختلف مذهبياً.
تقبل متوسط	العلاقات الاجتماعية من مجاورة وتزاوج ومصاهرة مع الآخر المختلف مذهبياً.
تقبل عالٍ	التواصل الاجتماعي في الأفراح والأتراح مع الآخر المختلف مذهبياً.
تقبل عالٍ	احترام المعتقدات المذهبية للآخر المختلف مذهبياً.
تقبل عالٍ	العلاقات الاقتصادية من بيع وشراء والمشاركة في المشروعات الاقتصادية مع الآخر المختلف مذهبياً.
تقبل عالٍ	التعايش الاجتماعي مع الآخر المختلف مذهبياً في المناهج التربوية.
تقبل عالٍ	التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً في وسائل الإعلام.
تقبل عالٍ	التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً في الجمعيات والأعمال الخيرية.
تقبل عالٍ	المتوسط العام للمحاور

الجدول رقم (1)، يبين درجة تقبل أفراد عينة الدراسة لمختلف المحاور التي تناقش واقع التعايش الاجتماعي ومستوياته في المناطق قيد الدراسة، حيث بينت النتائج الواردة في الجدول أعلاه، أن هناك تقبلاً عالياً من مختلف أفراد العينة تجاه عبارات الدراسة ومحاورها، الأمر الذي يعكس مستوى عالياً من تقبل الآخر المختلف، والتعايش معه، والتسامح فوق الاختلافات، والبحث عن المشتركات، لتبقى المواطنة هي معيار الانتماء إلى هذا الوطن.

جدول رقم (2)، يبين درجة تقبل افراد عينة الدراسة لمختلف محاور الدراسة حسب المنطقة

محاوِر أسئلة الدراسة حسب المنطقة	المنطقة الشرقية	مكة المكرمة	المنطقة الشمالية	نجران
الاستعداد النفسي والأخلاقي لبناء علاقة تعايش وتواصل مع الآخر المختلف مذهبياً.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ
تقبل الآخر المختلف مذهبياً.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل متوسط	تقبل عالٍ
عمق العلاقات الاجتماعية من مجاورة وتزاوج ومصاهرة مع الآخر المختلف مذهبياً.	تقبل عالٍ	تقبل متوسط	تقبل متوسط	تقبل عالٍ
التواصل الاجتماعي في الأفراح والأتراح مع الآخر المختلف مذهبياً.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ
احترام المعتقدات المذهبية للآخر المختلف مذهبياً.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ
العلاقات الاقتصادية من بيع وشراء والمشاركة في المشروعات الاقتصادية مع الآخر المختلف مذهبياً.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ
مستويات التعايش الاجتماعي مع الآخر المختلف مذهبياً في المناهج التربوية.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ
مستويات التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً في وسائل الإعلام.	تقبل متوسط	تقبل عالٍ	تقبل متوسط	تقبل عالٍ
مستويات التعايش الاجتماعي والتسامح مع الآخر المختلف مذهبياً في الجمعيات والأعمال الخيرية.	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ

نجران	المنطقة الشرقية	مكة المكرمة	المدينة المنورة	محاوَر أسئلة الدراسة حسب المنطقة
3.92	3.85	3.58	3.43	متوسط المحاور حسب المنطقة
تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	تقبل عالٍ	
3,69				المتوسط العام لكل المناطق
تقبل عالٍ				

الجدول رقم (2) يبين تقبل أفراد عينة الدراسة للعبارات والمحاوَر التي تناقش واقع التعايش الاجتماعي ومستوياته بين مختلف مكونات المجتمع في المناطق المختارة للدراسة، حيث أوضحت النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن هناك تقبلاً عالياً لعبارات الدراسة ومحاوَرها التي تناقش التعايش الاجتماعي بين مختلف المكونات المجتمعية في المناطق قيد الدراسة، الأمر الذي يعكس اتجاهًا قويًا من قبل أفراد العينة تجاه القيم الاجتماعية التي تعزز من التعايش بشكل عام.

كما تبين النتائج في الجدول رقم (2) مدى تقبل العبارات والمحاوَر الدالة على واقع التعايش ومستوياته بين مختلف مناطق الدراسة، حيث أوضحت النتائج أن منطقة نجران تميزت بمستوى رفيع من التعايش الاجتماعي بين مختلف مكونات المجتمع النجراني، انعكس ذلك في التقبل العالي لأفراد عينة الدراسة لكل محاوَر الدراسة التي تبين واقع التعايش الاجتماعي ومستوياته. ولعل ذلك نتج من ما تميزت به منطقة نجران عبر تاريخها القديم، من تنوع الأطياف التي تكون النسيج الاجتماعي وتعددتها، وما صاحب ذلك من تسامح وتعايش بين كل مكونات المجتمع.

التحليل العاملي لمظاهر التعايش الاجتماعي ومستوياته:

أوضحت نتائج التحليل العاملي أن هناك أربعة عوامل تفسر جميعها نحواً من (60%) من إجمالي التباين في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حيال المظاهر التي تعكسها الفقرات المستخدمة في قياس التعايش وأبعاده.

وبيّنت نتائج التحليل العاملي لفقرات الاستبانة، ظهور أربعة عوامل مستقلة تعكس واقع ظاهرة التعايش وارتباطاتها الأساسية، وهي تشمل التالي:

✦ عامل التعايش الاجتماعي.

✦ عامل التسامح مع الآخر

✦ عامل قوة المؤسسات الاجتماعية ودورها في تعزيز وتكريس قيم التعايش الاجتماعي والتسامح في المجتمع.

✦ عامل التآلف رغم التنوع المذهبي.

وفي ضوء تلك النتائج، فإنه يمكن القول: إن التعايش موجود في المجتمع السعودي إلى حد كبير رغم التغيرات التي طرأت على المجتمع، ولكن يوجد سؤال يفرض نفسه وهو: «هل التعايش اليوم أصبح أكثر انسجاماً مع طبيعة المجتمع السعودي أم أقل انسجاماً؟ وإلى أي مدى يلعب الخطاب الإعلامي دوراً في زيادة التعايش أو في الحد منه داخل المجتمع السعودي؟»

الحلول المقترحة لزيادة فاعلية التعايش في المجتمع السعودي:

تتمثل الحلول المقترحة في هذا الملخص الإجرائي التنفيذي في أهم المقترحات والتوصيات وتحويلها إلى واقع عملي يقترح آليات لتنفيذ التوصيات المتعلقة بتعايش المجتمع السعودي بعضه مع بعض، من خلال الآتي:

إجراءات ذات طابع عام:

وهي تشمل مجموعة من الآليات لتفعيل التوصيات والمقترحات الواردة في هذا التقرير منها: توعية المجتمع وثقيفه بأهمية التعايش في المجتمع، إذ يعد التعايش الحد الأدنى مطلباً، مقارنةً بالتسامح والاندماج والتلاحم، وذلك من خلال تكاتف وتضافر جميع مؤسسات المجتمع المدني العامة منها والخاصة، ويكون الإعلام هنا هو رأس الرمح لها، إذ يعد الإعلام بمنزلة صدى الحياة في الواقع، فإذا غاب التعايش عن الواقع مثلاً، فسنرى أثر ذلك في الإعلام، فلا يمكن للإعلام أن يصنع الواقع، بل يساعد على صناعته، بالتضامن مع مقومات بنية اجتماعية وشبكات منظمة من العلاقات التي يؤسس لها المجتمع في ذلك الواقع؛ وإذا تم ذلك من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة، حينها يكون الإعلام صورة حقيقية معبرة عن التعايش في الواقع، ويعد هذا الإجراء وقائياً يتطلب تخطيطاً إستراتيجياً وفقاً لأزمة محددة.

اقتراح مبادرات للإسهام في تعزيز أواصر التعايش في المجتمع السعودي:

المبادرة الأولى: مسؤولية الإعلام في التعايش الاجتماعي:

يؤثر الإعلام بوسائله المتعددة تأثيراً كبيراً في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، وهذا ما يكسبه أهمية في تعايش أفراد المجتمع بعضهم مع بعض، وتنقسم وسائل الاعلام في تأثيرها في المجتمعات إلى قسمين: قسم مؤثر وفاعل، وقسم غير مؤثر

وغير فاعل، ويهمننا هنا القسم الأول الذي يمكن تقسيمه إلى اتجاهين: سلبي وإيجابي، وذلك بكونه الهدف الذي يسعى إليه القائمون على كل اتجاه، ولأن الإيجابية والسلبية من الأحكام النسبية، ليست ثابتة أو محددة، فإن الضابط الذي يَستخدم هذين الحكمين على أساسه هنا هو ضابط التعايش الاجتماعي في ما يُقدّم إعلامياً عبر القنوات الإعلامية المختلفة، من حيث طبيعة المادة المقدمة، وما ترسخه من قيم فكرية وثقافية واجتماعية وأثرها في التعايش الاجتماعي.

آليات لتفعيل التوصيات المتعلقة بمبادرة دور الإعلام في تعزيز التعايش الاجتماعي:

- ✦ إبراز القواسم المشتركة بين مكونات المجتمع السعودي في الخطاب الإعلامي.
- ✦ اعتماد قيم المجتمع وأصوله الفكرية والثقافية وثوابته الوطنية مرجعيات أساسية للخطاب الإعلامي.
- ✦ صياغة إستراتيجية قومية لتوظيف الفنون لنشر ثقافة التعايش الاجتماعي.
- ✦ صياغة إستراتيجية قومية تؤسس لدور فاعل للإعلام في بناء التعايش الاجتماعي.
- ✦ دراسة أسباب التعصب والكراهية بما يسهم في توفير المراجع العلمية للتحليل والعرض والحوار الإعلامي.
- ✦ تدريب الإعلاميين على الخطاب الإعلامي في مجال أسلوب الحوار وأثره في التعايش في المجتمع.
- ✦ تحفيز المؤسسات الإعلامية التي تدعو إلى ترسيخ قيم التعايش في المجتمع.
- ✦ إبراز دور الإعلام في نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي ورتق النسيج الاجتماعي.

- ✦ إجراء دراسات إعلامية تبرز أهمية الإعلام ودوره في رتق النسيج الاجتماعي.
- ✦ إجراء (دراسة ميدانية / ورش / ملتقيات) لبحث أهمية الإعلام في التعايش الاجتماعي.

المؤشرات الرئيسية لتنفيذ وأداء مبادرة دور الإعلام في تعزيز التعايش الاجتماعي:
يتوقع أن يترتب على المبادرة النتائج التالية:

1. الرقي بمستوى الإعلام ودوره في تعزيز التلاحم بين أفراد المجتمع بمختلف مكوناتهم.
2. بروز إعلام متوازن يتسم بالحرية والمسؤولية الإعلامية، وينبذ وتيرة العنف اللفظي والتعصبي في الرسالة الإعلامية.
3. أن يكون التعااضد والتراحم سمة بارزة بين مختلف طوائف المجتمع السعودي.
4. الرُقي بمستوى الحوار بين أفراد المجتمع ، واحترام الرأي الآخر المختلف فكراً وعقائدياً.
5. انحسار حالات العنف في المجتمع في مختلف الأنشطة الثقافية والرياضية.
6. شيوع ثقافة التسامح واحترام الآخر بغض النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه أو مذهبه.

المبادرة الثانية: مسؤولية مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز التعايش :

يقع على عاتق مؤسسات المجتمع المدني دورٌ مهمٌ في تعزيز التعايش الاجتماعي؛ لأن التعايش مرتبط بالالتزام الوطني والاجتماعي، فالتعايش لا يمكن أن يتحقق بعيداً عن منظومة مؤسساتية متكاملة قادرة على إدارة حقائق التعايش على نحو إيجابي، فالرهان الحقيقي في مفهوم التعايش ليس على الانضباط الأخلاقي الذاتي فقط (مع أهميته)، وإنما على وجود مؤسسات مجتمعية متفاعلة معه تؤمن بأهميته ودوره الإيجابي بين مجموعات بشرية مختلفة، ولو تأملنا عميقاً في التجارب التعايشية الناجحة في كل البيئات الإنسانية، لوجدنا أن مؤسسات المجتمع المدني أسهمت فيه بدرجة ملحوظة، بل تُعدُّ أحد العوامل الأساسية التي أسهمت بفعالية في إنجاز مفهوم التعايش في واقع المجتمعات المتنوعة، ومن جانب آخر يمكن القول: إن مؤسسات المجتمع المدني تشكل وسائط فاعلة، من خلال قنوات مؤسسية أهلية، وتعد مؤسسات المجتمع المدني من أهم القنوات للتعايش الاجتماعي، لأنها بتعددتها وتنوع أنشطتها يُعد وجودها في واقع المجتمع أهم العلامات الفارقة في تعزيز التعايش الاجتماعي.

آليات لتفعيل التوصيات المتعلقة بمبادرة مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز التعايش الاجتماعي:

- ✦ نشر الوسطية والاعتدال في المناهج ونبذ ما يدعو إلى التعصب بكل أشكاله.
- ✦ رفع نسبة التثقيف والمعرفة بأهمية التعايش الاجتماعي.
- ✦ العمل على إيجاد ثقافة داعمة ومحفزة على التعايش مع الآخر.
- ✦ تعزيز نقاط الالتقاء بين المذاهب المختلفة وإبرازها لتعزيز التعايش.
- ✦ رفع نسبة الوعي لدى المجتمع بالأخطار الخارجية المحدقة بالأمة مما يجعل التعايش الاجتماعي ضرورة.

✦ تبني أنشطة وبرامج تدعو إلى التعريف بالثقافة والتراث الإسلامي الذي يدعو إلى التعايش مع الأديان والمذاهب المختلفة على مر العصور.

✦ تعزيز الحوار الاجتماعي، للوصول إلى نقاط التقاء تعزز من أواصر التعايش الاجتماعي.

المؤشرات الرئيسية لتنفيذ وأداء مبادرة مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز التعايش الاجتماعي:

يتوقع أن يترتب على المبادرة النتائج التالية:

1. أن يرتقي المجتمع بمفهومه من التعايش مع الآخر إلى رحاب أوسع يشمل التسامح، و الاندماج، والتلاحم.
2. نبذ العصبية والغلو في المجتمع.
3. تأصيل فكرة أن التنوع سمة مصاحبة للبشرية منذ نشأة الخلق، والتعايش مع ذلك فطرة كونية.
4. اضطلاع مؤسسات المجتمع المدني بدورها في تعزيز التعايش بين أفراد المجتمع.
5. زيادة أواصر التراحم والتكافل بين مختلف شرائح المجتمع.
6. زيادة فاعلية العمل الطوعي والخيري في المجتمع.
7. انحسار المشكلات الاجتماعية المؤدية إلى العنف في المجتمع.



مركز الملك عبد العزيز
للحوار الوطني
إدارة الدراسات والبحوث

